

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لا شيء يُغنى عن الفرض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعود بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستانى، شيخ محمد ناظم الحقانى، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

وأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ

صدق الله العظيم. الصلاة، كما قال الله عز وجل، هي أول وأهم فريضة من فرائض الإسلام: إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. الأن، يريد بعض الناس أن يطبقوا الدين وفقاً لأهوائهم. يعتقدون "نحن نحسن صنعاً". لا شيء يُغنى عن صلاة الفريضة. عليك أن تؤديها. مهما فعلت، لا يمكنك تعويضها؛ فضلها وأجرها. بعد ذلك، إن لم تؤديها، فستُصلِّي ثمانين عاماً عن كل صلاة في الآخرة. والمقصود بثمانين عاماً أن عمر الإنسان كله ثمانين عاماً. أي عندما تكون فريضة.

لذلك يقول بعض الناس "سأمارس الرياضة". هل تصلِّي؟ "لا". فما نفع الرياضة إذ؟ لا الرياضة، ولا التسبيحات، ولا الصدقة؛ لا شيء يُغنى عن الصلاة. أمر الإسلام، أمر الله عز وجل، أصل الإسلام وركنه هو الصلاة. فإذا تركت الصلاة، ولو سبّحت مئة عام، أو صمت مئة عام، أو وقفت على رأسك مئة عام، فلن يُغنى ذلك عن أي صلاة. لن يُغنى عن صلاة واحدة.

بعض الناس يغطون الأشياء وفقاً لأهوائهم، فائلين "سأفعل". يفعلها البعض بناءً على أقوال الآخرين، وهذا لا ينفعهم. لا ينفعهم، بل يضرهم. لأنك تركت صلاة الفريضة وأديت نافلة. للنافلة، ولنقل التسبيحات لله ﷺ، أجر آخر، لكنها لا تُغنى عن الصلاة. يجب عليك بالتأكيد أداء الصلاة ثم التسبيح. يمكنك القيام بالنافلة بعد ذلك. يمكنك أن تفعل ما تشاء.

الصيام كذلك. تصوم الفريضة. بعد ذلك، صم ما شئت. "لا، لن أصوم رمضان. سأصوم يوماً آخر، وسيُعوضه". لا، لن يكون ذلك. إذا قضيت الصيام، فلن يكون ثواب القضاء واحداً في الألف أو واحداً في المليون. لكن إذا أديته في أولاته المحددة كما أمرك الله عز وجل، فيمكنك فعل أي شيء بعد ذلك. تصلِّي صلاة النافلة بعد ذلك. تصلِّي صلاة النافلة بعد صلاة الفريضة. قبل صلاة الفريضة، لا تُغنى عن صلاة الفريضة.

لذلك، هدى الله ﷺ الناس ليس بأفكارهم، بل بمعرفته ﷺ. ستتبَّع هذا الطريق. بعد ذلك، يمكنك أن تفعل ما تشاء وفقاً لأفكارك. أدعّي تسبيحاتك طوال اليوم، طوال العام. لا يهم، إذا كنت ستمارس الرياضة، فلها أيضًا أصولها. وإن فعلتها وفقاً لرأيك، فلا فائدة منها أيضًا. عليك أن تتعلم ما تفعله وكيف تفعله. عليك أن تتعلم من مرشد أو شيخ. عليك أن تستأذن. وإلا، فهذا أيضًا خطير: ممارسة الرياضة وفقاً لرأيك. الله ﷺ لا يتركنا لأنفسنا. النفس قد تدفع المرء إلى الشر وهو ينوي الخير. حفظنا الله ﷺ. ومن الله التوفيق. الفاتحة.